نظرية اللاعنف والتغيير السلمي
بحث عن الجذور الإسلامية
في حوار مع الأستاذ جودت سعيد

: ننطلق في سؤالنا الأول من الإشكالية القديمة المتجددة، ألا وهي المفارقة الكبيرة بين الفكر الإسلامي، حيث يقول القرآن الكريم لا إكراه في الدين ويقول أيضاً: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين أن تبروهم وتقسطوا إليهم..﴾ هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى نلاحظ التهمة التي يوجهها المستشرقون وغيرهم إلى الإسلام حول انتشاره بالسيف، وكذلك ما يلاحظ في وضعنا الراهن أيضاً من عنف يمارس باسم الإسلام أو يوصم به. ما رأيكم تجاه هذه المفارقة؟

الأستاذ جودت سعيد: من الضروري التمييز بين الفكر، وبين ممارسته في الواقع التاريخي، فكثيراً ما توجد هوة كبيرة بين الاثنين. ولابد من تسليط الضوء على هذه الظاهرة؛ لأن الاشتباه والالتباس فيها يضيع المقاصد الأساسية، ويُستَخدم كمشوش على الدين. ﴿**لا إكراه في الدين**﴾ دليل قطعي يدل على عدم إمكان تغيير العقيدة بالإكراه والقوة، وهو يدل على أن الله سبحانه حصَّن العقل عن ورود الإكراه إلى ساحته. وأنا كنت أقرأ هذه الآية وكنت أتمنى أن يتبين لي الرشد من الغي في هذه المتاهة، ولم أكن أعرف أن اللاإكراه هو الرشد الذي به تبين من الغي؛ هذا من ناحية النص لكنه من ناحية التعامل مع الإنسان، نجد أنه بالإكراه لا يعطي إلا

* كاتب ومفكر سوري

أقل ما يمكن، وبإقناعه يقدم لك ماله ونفسه: ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم**﴾.

النبي لم يأت إلا بالإقناع ولم يكن معه مال، أو غيره من المغريات، وإنما خاطب عقول الناس، ومنع الناس من الدفاع عن أنفسهم؛ لأن عالم الأفكار لا يدخل إليه العنف. وبمجرد أن نريد تغيير الفكر بالعنف نكون قد دخلنا إلى ملة الغي. روح الله في الإنسان قابل للتغيير بالتأمل في العواقب، وفي التاريخ وهذا ما يمتاز به الإنسان عن غيره من مخلوقات الله؛ لهذا لا يوجد في الإسلام: «**أسلم وإلا قتلتك**».

وما يعلن الإسلام عليه الحرب الشديد قائلاً: ﴿**ومن يولهم يومئذ دبره فقد باء بغضب من الله**﴾[1] أو قوله تعالى: ﴿**مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وما متاع الحياة الدنيا من الآخرة إلا قليلاً**﴾[2]. هذا الحث الشديد على القتال موجه ضد الذين يغتالون العقل ويحاولون فرض أفكارهم بالقوة على الناس، والجهاد والعنف إنما شُرِّع لإزالة العنف والإكراه الذي يُمارَس ضد العقل. ولهذا قال الله سبحانه: ﴿**قاتلوهم حتى لا تكون فتنة**﴾ الفتنة هي تعذيب الإنسان من أجل دينه، أو أفكاره، أو عرقه، وليس من أجل ممارسته العدوان على الآخر. فما دام هناك من يمارس العدوان والاعتداء يجب على المسلمين الذين صنعوا مجتمع الرشد، أن يدافعوا عن هذا المضطهد برفع الإكراه عنه، حتى ولو بالقتال، وليس هذا أمراً خاصاً بالمسلمين بل هو عام لكل البشر. إذاً، شعار ﴿**قاتلوهم حتى لا تكون فتنة**﴾ هو فكر عالمي ولا يعمل في دائرة المسلمين وحدهم.

: يتبين لي من كلامكم أنكم تعتقدون أن ما جرى تاريخياً كان إما محاولة لفتح الطريق أمام الإسلام ضد من يلزم الناس بالبقاء على الكفر، أو للدفاع عن المسلمين، أليس كذلك؟

الأستاذ جودت سعيد: لقد كنت حريصاً في إجابتي عن السؤال الأول على إثبات الفكر الإسلامي، وأما التطبيقات التي حدثت بعد ذلك فلها شأن آخر، فبعد أن نتفق على عدم إمكان دخول الإكراه إلى عالم الأفكار، بجميع وسائل الإكراه والإغراء، بعد ذلك نكون قد حصَّنا عالم الفكر العقيدة، وتوصلنا إلى أن الدين هو الإسلام وهو ما جاء به الأنبياء جميعاً. يقول الله تعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا**

الطاغوت﴾[٣] بعد ذلك قال: ﴿**لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾**، وشرح بعد ذلك قائلاً: ﴿**فمن يكفر بالطاغوت﴾** الذي هو الإكراه ويؤمن بالله الذي لا إكراه في دينه فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. وبعد هذه الآية يأتي قوله تعالى: ﴿**الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾**[٤].

هذا إذاً، هو الفكر الإسلامي وما جرى من تطبيقات لا يتحمل مسؤوليتها الفكر الإسلامي، وإنما نلاحظ فرقاً كبيراً بين الفكر والممارسة. فالمعتزلة العقلانيون عذَّبوا أحمد ابن حنبل لإنكاره خلق القرآن. تاريخنا مليء بالظلمات من هذه الناحية. ومن هنا، أعتقد أن فكرة قتل المرتد ليس لها أصل في القرآن ولا في حديث صحيح.

حتى إذا كان الارتداد عن فطرة؟

الأستاذ جودت سعيد: ما دام لا يلجأ إلى العنف والإكراه لا يجوز قتله، ولا فرق بين المسلم وغير المسلم من هذ الناحية، فمن يلجأ إلى الإكراه لفرض فكره يقاتَل كما يقاتَل غيره. إذاً، لا نقاتله لأجل دينه الذي اختاره، وإنما لأجل ممارسته.

ألا يعد إنكار الدين وإظهار الكفر ممارسة وفعلاً كأي فعل آخر؟

الأستاذ جودت سعيد: هو عمل، لا يؤاخذ عليه؛ ولذلك نلاحظ أن القرآن يجادل الكفرة في كل أفكارهم.

ولكننا نجد في التاريخ الإسلامي حروباً بعنوان حروب الردة؟!

الأستاذ جودت سعيد: لم تكن حروب الردة لأجل ارتدادهم، وإنما لأنهم هاجموا المدينة، ولولا يقظة المسلمين لكانوا قضوا عليهم.

تريد أن تقول: إن قتالهم إنما كان لأجل ردتهم السياسية لا الدينية؟

الأستاذ جودت سعيد: نعم، نعم، لأجل ردتهم السياسية وممارستهم؛ لأنهم كانوا يريدون القضاء على المجتمع الإسلامي الذي تكوَّن حديثاً، وما كان من هذا المجتمع إلا أن دافع عن نفسه، [حفظ الدماء والنفوس من أساسيات الفقه الإسلامي]. ولكن أين هذا مما نحن فيه الآن؛ من القواعد الإسلامية المقررة في الفقه أن الحدود تسقط بالشبهات ونحن الآن نثبت الحدود بالشبهات. وحاصل ما أريد قوله: إن المسلمين جميعاً بعيدون فكرياً عن العنف ولا نجد في التاريخ الإسلامي من تبنى العنف ونظّر له إلا الخوارج الذين خرجوا

على الحاكم الشرعي الراشد، واستباحوا دمه، ونحن الآن في العالم الإسلامي، دخلنا في ملة الخوارج من دون أن نعلن عن ذلك.

: كلمة الجهاد مصطلح يراد منه الحرب ونجد في بعض الآيات أن الله سبحانه رتب الهداية على الجهاد، كما في قوله تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾[٥] أليس في هذا ربط ما، بين الإيمان والحرب والعنف؟

الأستاذ جودت سعيد: أرجع هنا إلى الشيء الذي بدأتُ به، علنيا أن نؤمن بما أشرت إليه وهو لزوم تحرير الفكر من أي ممارسة تضغط عليه لتسيّره في اتجاه محدد. ولهذا عندما ينتصر المسلم على غيره عليه أن يبقي له الحق في اعتناق دينه الذي يرغب باعتناقه، وعندما نمارس القوة بدل الإقناع نكون، قد دخلنا في عالم الظلام والظلمات. هكذا أفهم الإسلام ولن يسألني الله عن ساداتنا وكبرائنا، بل يسألني ماذا فعلت بهذه الرسالة التي بعثت محمداً(ص) بها إليك.

والمسلمون دخلوا عالم الظلمات من عهد معاوية إلى يومنا هذا؛ لأن الحكم صار يفرض بالقوة وبالوراثة الأمر الذي لم يفعله الراشدون، حيث لم يأتوا بأولادهم إلى السلطة رغم أنه كان لهم أولاد. ولقد أحسن المسلمون في عدم تسميتهم لأولئك الذين جاؤوا إلى الحكم بالقوة بالراشدين. وأما الشيء الذي أشرت إليه، فإنني أرى أن كلمة الجهاد عامة تشمل الجهاد بالفكر وهو الأساس.

: لقد عُرِفَ في الفقه الإسلامي تقسيم الجهاد إلى قسمين: ابتدائي ودفاعي. ولكن بناء على ما تقولون لا يبقى هناك جهاد ابتدائي.

الأستاذ جودت سعيد: الجهاد لابد له من مبرر، فإذا وجد هذا المبرر، يصبح الجهاد جائزاً. وأهم مبررات الجهاد هو الإكراه الذي يمارَس على الناس، سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين؛ ولهذا لا يمكن أن يكون هناك جهاد ابتدائي بمعنى خوض الحرب للدعوة إلى الإسلام؛ لأن الدين لا يفرض بالقوة، فالدين الذي يفرض بالقوة ليس ديناً، كما أن الكفر الذي يفرض بالقوة ليس كفراً: ﴿**إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾. والمهم هو إعطاء فرص متكافئة للإيمان والكفر، للحق والباطل، وعلينا أن لا نخشى من انهزام الحق أمام الباطل لو تساوت الفرص بينهما، فهذا سوء ظن بالله وبالحق.

نحن علينا أن نتعرف على الله الذي نفخ روحه في الإنسان وسخر له الكون والمادة،

ومكّنه من معرفة القوانين الحاكمة في الطبيعة ليستفيد منها في حياته، ولكن ما جاء به الإسلام وميزه عن غيره من الدعوات، هو أنه يشتمل على علاج الأمراض الفكرية، وهذه وظيفة الأنبياء. ولهذا عندما يقول الله تعالى: ﴿**في قلوبهم مرض**﴾ ليس المراد منه مرض هذه العضلة الموجودة في الصدر، وإنما هو المرض الأخلاقي. ولا زال الإكراه مستمراً إلى يومنا هذا ومثاله الأبرز ما يسمى بحق الفيتو في الأمم المتحدة. أنا عشت هذه الأفكار وحررتها ولا أخشى انهزام الإسلام، وإنما نحن الذين ننهزم، وأفكارنا هي التي تنهزم.

ألا تؤمنون بضرورة الربط بين الإسلام والمسلمين إلى حد ما؛ أي ألا ينهزم الإسلام عندما ننهزم؟ ولو على مستوى الواقع الخارجي؟ ولا أتحدث على المستوى الفكري المحض؟

الأستاذ جودت سعيد: الإسلام له نكهته الخاصة وجاذبيته المميزة، فمع كل قبائحنا وتخلفنا العلمي والعملي، استطاع الإسلام أن يخترق كل الحواجز، فغارودي مثلاً تقلب بين المسيحية والماركسية وصار أستاذاً فيها، ثم أسلم بعد ذلك. ومثال آخر روبرت كوين مستشار الأمن القومي زمان نيكسون أعلن إسلامه، فليست القوة والتقدم العلمي هما اللذان يحققان للإسلام قدرته على الإقناع. ﴿**وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى**﴾[٦].

الأنبياء كانوا يتمنون الديمقراطية ليتمكنوا من نشر دعواتهم؛ ولذا أنا أعتقد أن مفهوم ﴿**لا إكراه في الدين**﴾ مقولة تحولت إلى جزء أساسي في كل دساتير الدول الراقية. ومن هنا، نجد كثيراً من المفكرين الغربيين يعترفون بهذه الحقيقة فتوينبي – المؤرخ البريطاني المعروف – يسجل هذه الحقيقة وهي أن الإسلام أقر منذ ١٤٠٠ سنة ما أقرته بريطانيا في العصور المتأخرة.

هذه الصورة المشرقة التي ترسمونها للإسلام أمر مسلم، نحن المسلمين نؤمن بها ويعترف بها الآخرون أيضاً، ولكن عندما ننظر إلى الواقع من حولنا نلاحظ تفاوتاً هائلاً بين الفكر وبين الممارسة. ما سبب هذا التفاوت؟

الأستاذ جودت سعيد: عندما استلم معاوية السلطة، وهيأ لابنه خلافته وفي القصة المعروفة أن أحد جلاوزته قال: «**هذا أمير المؤمنين وإن هلك هذا، فهذا أمير المؤمنين**». وأشار إلى ابنه يزيد، و«**من أبى فهذا وأشار إلى السيف**». نحن رجعنا إلى القوة والجاهلية، وهذا بعينه ما يمارس في الأمم المتحدة حيث إن خمسة ما من مائة، هم الذين يتحكمون بالعالم، وهذا أمر غير شرعي فالشرعية تفويض من الناس.

ولقد أصدرت السفارة الأميركية في دمشق في نيسان ٢٠٠١ نشرة عن الإسلام بعنوان «**الإسلام في الولايات المتحدة**». تقول هذه النشرة إن الإسلام هو أعظم دين حيوي يكتسح العالم. وتقول: إنه خلال سنة واحدة دخل إلى الإسلام عشرون ألف أميركي. وهذا قبل أحداث أيلول. وهذه الأحداث رغم أضرارها، إلا أنها تمثل دافعاً عند الناس للاطلاع على الإسلام.

أشرتم إلى الحركات الإسلامية في بعض كتاباتكم في مقام مناقشتها ولكن من الواضح أن بعض هذه الحركات تستوحي موقفها من العنف، ومن الآخرين، من الكتاب والسنة، فإذا كان الإسلام متسامحاً إلى هذه الدرجة، فمن أين أتت هذه السلوكات العنيفة؟

الأستاذ جودت سعيد: عندما يتحدث القرآن عن التثليث عند المسيحين يقول: ﴿**وقالت اليهود عزير ابن اللّه وقالت النصارى المسيح ابن اللّه ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا...**﴾[٧] وهنا نقول: إن الإسلام جاء بأشياء لم تكن مألوفة عند غيره كرفضه لفكرة العشائرية حيث نجد أن النبي(ص) يقول لعمه: «**يا عم اعمل لنفسك إني لا أغني عنك من الله شيئاً**». ولكننا رجعنا إلى العشائرية بعد فترة وجيزة.

هؤلاء الخوارج مرقوا من الدين كما وصفهم النبي(ص) – كما يمرق السهم من الرمية وحاربوا الإمام الشرعي، الذي اَعتبرُه مَعْلَماً من معالم الحق؛ لأجل الفتن التي صارت في عصره، يقول هذا الإمام عندما سُئِل عن الخوارج: **أكفار هم؟ يقول: من الكفر فروا**». وقال أيضاً: «**لا تقتلوا الخوارج بعدي، فإنه ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه**». هذا الكلام له وزن ثقيل. وهذه الأحداث تشرح الأفكار الحقيقية، فلم يقاتل (ع) الخوارج لأنهم اختلفوا معه بل لأنهم سفكوا الدم الحرام. ومن هنا، قال فيما روي عنه: «**لا تبدؤوهم بقتال حتى يسفكوا دماً حراماً**». هذه الأفكار العظيمة عجز الشباب الإسلامي عن فهمها بعد أن ذهب مجتمع الرشد، وعجز المسلمون عن تفهم سنن الله، وفهموا الإسلام فهماً خوارقيا. وهذه مشكلة نبهني إليها محمد إقبال فمنه فهمت أن الإسلام بشَّر بعصر العلم: ﴿**هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾ رغم أنه أتى قبل عصر العلم.

تفرقون في بعض كتاباتكم بين الخروج والجهاد هل لكم أن توضحوا هذا الفرق؟

الأستاذ جودت سعيد: كل من يريد أن يفرض سياسته بالقوة هو خارج، سواء كان ابتداء أم تغييراً لسياسة موجودة، فعندما جاء النبي(ص) إلى المدينة لم يكن عنده قوة،

ووصف اللّه صلح الحديبية بالفتح في سورة الفتح. إذاً، هذه هي نظرة الإسلام إلى الفتح. وعندما سئل عمرو بن العاص الذي هو داهية من دواهي العرب، عن سبب تأخر إسلامه كان يقول: «**كان لنا قادة يفكرون ويقررون، فنتبعهم. وبعد أن هلكوا فكرنا فرأينا أن الإسلام حق فآمنا**». ولا أدري فعلاً مدى صدق نيته في ذلك.

: عندما يأتي الحاكم ويفرض نفسه على الناس بالقوة، كيف يستطيع هؤلاء أن يغيروه؟ وهذه هي المشكلة الأساس عند كثير من الحركات الإسلامية.

الأستاذ جودت سعيد: عليهم استنان سنة الرسول في ذلك؛ ولذا ليس سيد الشهداء هو من يغتال الحاكم ويقتل بعد ذلك. الطريق الأفضل هوكما يقول اللّه سبحانه لموسى(ع): ﴿**إذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو أن يخشى**﴾[٨].

: الأولوية كما تقولون، للقول اللين والحوار، وهذا من بديهيات الإسلام. ولكن عندما تستنفذ جميع الوسائل وتسد سبل الحوار والوصول إلى التفاهم، ألا يجوز في مثل هذه الحالة ممارسة العنف والخروج كما تسميه؟

الأستاذ جودت سعيد: أنا أعتقد أنه يمكن حل المشكلة من غير خروج؛ لأنك إذا شرَّعت الخروج صار قانوناً، فيمكن أن يأتي أحد بعدك ويفرض نفسه على الناس بالقوة، ولكن عندما تغير بالسلم ويأتي من يحاربك، فتستطيع أن تحارب لتدافع عن مجتمعك.

: جيد ولكن عندما يُمنَعُ الناس من إبداء رأيهم ولا يُعطَون فرصة لطرح أفكارهم وإقناع الناس بها...

الأستاذ جودت سعيد: عليه أن يبدي رأيه وليقتل بعد ذلك وهذا هو سيد الشهداء.

: ولكن هل واجب المؤمن أن يقتل دائماً؟

الأستاذ جودت سعيد: هذا هو الطريق الصحيح الذي ينبغي أن يستشهد الإنسان من أجله، وهذا ما فعله ياسر وسمية زمن الرسول(ص) قتلوا من دون أن يدافعوا عن أنفسهم...

: ولكن قد تكون إمكانيات الدفاع عن النفس غير موجودة.

الأستاذ جودت سعيد: عبد الرحمن بن عوف جاء إلى الرسول وقال له: كنا ندافع عن

أنفسنا في الجاهلية ولم يكن يتجرأ علينا أحد، والآن تمنعونا من الدفاع عن النفس. نعم، يجوز الاستفادة من الدفاع عن النفس بعد أن يتشكل مجتمع الرشد، وأما قبل ذلك، فلا.

أنا أؤمن بوجود دارين دار الإكراه ودار اللاإكراه ففي سورة إبراهيم: ﴿**قال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا**﴾[٩] معنى هذا أن هذا المجتمع لا يقبل إلا من على ملته.

: هل هذا الموقف السلبي من العنف بكل صوره صحيح؟

الأستاذ جودت سعيد: لا، ليس الموقف السلبي من العنف صحيحاً، فإنني أؤمن بجواز اللجوء إلى العنف لأجل حماية مجتمع الرشد، أو لرفع الإكراه عن الناس كما تقول الآية: ﴿**ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء الذين لا يستطيعون حيلة ويقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها**﴾[١٠]، إذاً ليس باب العنف والقتال مسدوداً بشكل كامل.

: إشكالية دار الإسلام ودار الكفر مازالت قائمة إلى الآن فمنذ فترة أفتى بعضهم بوجوب الهجرة من فلسطين؛ لأنها دار كفر في المقابل هناك من يدعو إلى الجهاد والتشبث بالأرض. أين أنتم من هاتين المقولتين؟

الأستاذ جودت سعيد: نحن ارتددنا عن الجهاد الصحيح بعد معركة صفين فكل المعارك التي حصلت بعد صفين لم تكن مشروعة.

: طبعاً تستثنون الحرب مع الخوارج؟

الأستاذ جودت سعيد: نعم هؤلاء يجوز قتالهم؛ لأنهم خرجوا على الحاكم الشرعي. ولكن الخروج على الحاكم غير الشرعي بالعنف غير شرعي أيضاً. وهذا يصدق فيه توصية النبي(ص) بكسر القوس عندما تصبح الحرب بلا أهداف واضحة، وإنما في أكثر الأحيان دنيوية.

: قرأت لكم نصاً تستشهدون به لتحريم الخروج على الحاكم حتى لو جلد ظهرك، ولكن أليست فكرة الدفاع عن النفس من البديهيات؟

الأستاذ جودت سعيد: هذا الكلام الذي أقوله، قد يصعب فهمه و قبوله ولكنه قاعدة، فعندما كان الناس يبايعون الرسول(ص) على الإيمان بالله وبالرسول وقول الحق، حيثما كانوا لا يخافون في الله لومة لائم، وعلى عدم الطاعة في المعصية.

أنا أعتقد أنه عندما يتفق جماعة في ليل على مؤامرة على الحاكم، فهم بين خيارين إما أن ينجحوا فيصيروا آلهة كالحاكم السابق، أو يفشلوا فيعدموا كخونة. أنا أكفر بهذا النمط من العمل السياسي، ولكن مع الأسف هذا ما نعيشه من زمن بني أمية إلى يومنا هذا، قتلنا بني أمية ونبشنا قبورهم، ولم يتغير شيء جاء بعدهم بنو العباس فكانوا أسوأ من أسلافهم.

ولكن ألا تجد أن الإنسان قد يصبح مضطراً إلى الخروج؟

الأستاذ جودت سعيد: لا يجوز الخروج واللجوء إلى العنف إلا بشروط، أهمها تأسيس مجتمع الرشد، فالنبي(ص) منع أصحابه من الدفاع عن أنفسهم، وبعد الهجرة إلى المدينة يقول الله تعالى: ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله...**﴾(١١).

ولكن عندما يتم التوافق على الاحتكام إلى الناس بالانتخابات، فيأتي حاكم متسلط ليمنع عن ما ارتضاه الناس بأكثريتهم الساحقة، ماذا تقول لهؤلاء؟ وأمثلة ذلك كثيرة من الماضي والحاضر، هل نقول لهم اصبروا واسكتوا؟

الأستاذ جودت سعيد: يقدم لنا التاريخ نماذج وسنن رائعة، ولانزال نشهد سنن الله في المجتمعات إلى يومنا هذا. ﴿**قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين**﴾(١٢).

أستطيع الإشارة إلى الخميني عندما كان يواجه الشاه الذي كان يمنع التجول، فيطلب الخميني منهم أن ينزلوا وينام في الشوارع، وهذا حدث جديد في تاريخ البشرية، حيث إستطاع الإيرانيون أن يطردوا الشاه، من دون اللجوء إلى العنف فكانوا يقدمون الورود للجنود. وهذه آية من آيات الله: ﴿**وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون**﴾(١٣). نعم، هذا خيار مكلف، فقد قتل في يوم واحد خمسة آلاف رجل وستمائة إمرأة. وأذكر أنه زارني أحد الإخوة الإيرانيين، فقلت له: لقد صنعتم شيئاً لا تعرفون قيمته بشكل كامل. ولم نستطيع نحن أيضاً فهمه لنقتبسه منكم، ولم تستطيعوا كذلك تصديره إلينا. ونحن لم نعرف أن هذا سنة إلهية، وفسرناه على أنه كرامة من الله للخميني ولكنه سنة. وبالعودة إلى سؤالك عدد الذين قتلوا حتى الآن في الجزائر أكثر من مائتي ألف إنسان...

: ألا يتحمل الحاكم مسؤولية ذلك؟

الأستاذ جودت سعيد: الخميني غيَّر أقوى الحكام من دون عنف؛ لأنه لم يعتمد على القوة وإنما اعتمد على الإيمان ومن هنا، لا يمكن أن يحصل إنقلاب في إيران.

: تقولون في كتاب مشكلة العنف أن الجهاد كالحدود يحتاج إلى قاضٍ وحاكم. ولكن عندما لايقوم الحاكم بوظيفته ويمنع الناس من القيام بوظيفتهم؟

الأستاذ جودت سعيد: لا يستطيع الحاكم أن يمنعك من القيام بواجبك وإلا تكون قد ضيقت واسعاً، فلا تنحصر سبل مقاومة الحاكم الظالم بأسلوبه هو؛ أي بالعنف ومن هنا، يقول رسول الله(ص): « **سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر**»، فعندما نعلِّم الشباب هذا الأسلوب من الاستشهاد الذي فعله الشعب الإيراني بأمر الخميني وانتصر، يمكن لنا أن ننتصر على كل مشاكلنا، ولا يقدر الحاكم على منعنا من أداء الواجب.

: ترون أن من شروط الجهاد أن يكون المجتمع الإسلامي متميزاً، ما هي شروط تميز المجتمع الإسلامي؟

الأستاذ جودت سعيد: هناك شروط في المجاهِد فليس كل من حمل بندقية مجاهِد. وفي المقابل توجد شروط للمجاهَد ضده، فلا يجوز إشهار السلاح في وجه كل الناس ومجاهدتهم. وقد قلت هذا لأحد رجال الدين المسيحيين الذي سألني عن إمكانية التوفيق بين اللاعنف، وبين فكرة الجهاد التي هي من الأصول الإسلامية الأساسية. فقال ما هي شروط الجهاد؟

قلت: له الشرط الأول أن يُصنع مجتمع الرشد بموافقة الأكثرية.

فقال: كفى لا تذكر شيئا آخر.

أنا أؤمن أن الديمقراطية هي الحل الأمثل، ولهذا تخاف أمريكا منها ولا تساعد الناس على تحقيقها في العالم الثالث. وأما شرط المجاهد ضده، فهو أن يحاول فرض نفسه على الناس بالقوة، ففي هذه الحالة يجوز قتاله ومجاهدته، ولا أعتقد أن أحدا يعترض على هذا.

: ومتى يكون المجتمع مجتمعاً راشداً أو متميزاً كما تقولون؟

الأستاذ جودت سعيد: عندما لا يلجأ الناس إلى العنف، ولا يمارسونه يتحول المجتمع إلى مجتمع راشد.

: هل تعطي الأكثرية مشروعية للحاكم أو الفكرة؟

الأستاذ جودت سعيد: المسلمون يستشهدون بقوله تعالى ﴿**...وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ...**﴾[١٤] إذا الديموقراطية والأكثرية لا يمكن أن تكون معياراً للحق أو المشروعية. ولكن في مقابل هذا الكلام علينا التأمل في قوله تعالى : ﴿**بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون**﴾[١٥]، حيث توحي هذه الآية بلزوم إعلان الحق وتبليغه . وتشير إلى أن الإعراض عن الحق ناتج عن الجهل به وهذا أمر مهم إلا أن الناس يغفلون عنه؛ لأنهم يسلِّمون أن القوة لها دور ويعطونها من القيمة ما لم يعطها الله الذي أعطى للعقل الدور الأساس .

إذاً، علينا أن نرجع إلى الإسلام ونحترم روح الله في الإنسان ، فإنك إذا ألغيت روح الله في الإنسان ، وألغيت عقله تكون قد الغيت الإنسان ، وأرجعته إلى شريعة الغاب ، الأمر الذي حاربه الإسلام وحاربه الأنبياء السابقون .

ومن هنا نجد التشابه بين دعوة عيسى (ع) إلى إدارة الخد الآخر بعد ضرب الأول وبين دعوة النبي (ص) إلى عدم الدفاع عن النفس قبل تأسيس مجتمع الرشد؛ حيث يقول : «**صبراً آل ياسر**» عندما عُذِّب ياسر وسمية حتى الموت، ولم يأخذ عمار بثأر أبيه . وكذلك قول الله تعالى : ﴿**كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة**﴾[١٦] والحاصل أنه لا يجوز استخدام العنف قبل تكوين مجتمع الرشد فالنبي يريد تأسيس مجتمع يحمى فيه الإنسان باللين.

: هل يمكن القول : إن لديك موقفاً سلبياً من العنف بكل أشكاله ، وحتى في حالة الدفاع عن النفس .

الأستاذ جودت سعيد : الدفاع عن النفس ممنوع بغير شروطه ، وظروفه الملائمة ، فلا يجوز لك أن تدافع عن نفسك في حالة عدم توفر الشروط ولذلك منع رسول الله ياسراً من ذلك ، ونهى أيضاً عبدالله بن عوف عندما طلب الإذن في الدفاع عن نفسه وقال له: لا تدافع عن نفسك ما دمت أنا معك .

: أليس هذا كما يقول الفقهاء قضية في واقعة ؟

الأستاذ جودت سعيد: لا ، هذا معنى توحيد الله؛ أي أن لا يفرض الله فكره على الناس ، وإنما احترمهم ،ولذلك انتصر عليهم وانتشر الإسلام بسرعة هائلة .

ولكن نحن نتحدث عن الدفاع عن النفس، ألا يحق للإنسان أن يدافع عن نفسه في مجتمع غير راشد ، ويتأكد السؤال إذا لاحظنا أن المجتمعات الإسلامية اليوم ليست مجتمعات رشد كما تقولون ؟

الأستاذ جودت سعيد: نعم لا أشم في هذه المجتمعات رائحة الرشد، فعندما تدافع عن نفسك تكون كالمعتدي تماماً . علينا أن نغير من غير استخدام القوة، وهذا ما فعله الرسول غيَّر الناس أولاً، وبعد أن أسس مجتمع الرشد بدأ بالحرب؛ أي بعد أن تحققت ثنائية دار الكفر ودار الإسلام ، أو الدار التي يحترم فيها عقل الإنسان والدار التي لا يحترم فيها هذا العقل؛ لأن دار الشرك هي الدار التي يجعل فيها القوة والعنف شريكاً للّه.

بناءً على هذا الكلام ما فائدة قوانين العقوبات والحدود والقصاص وغيرها من القوانين التي يمارس فيها العنف؟

الأستاذ جودت سعيد: عندما يصنع مجتمع الرشد، إذا ما بدر عدوان من أحد على أحد فالقضاء هو الذي يرد العدوان .

ألا يجوز لنا أن نطبق قانون العقوبات في مجتمعاتنا؟ إذا كان ذلك جائزاً ألا تسميه دفاعاً عن النفس ؟

الأستاذ جودت سعيد: لا، أنا لا أسميه دفاعاً عن النفس أنا عندما أقدم اللص للمحاكمة أكون قد خضعت للقانون الذي يدعوني إلى ذلك، ولكن عندما لا يحميني القانون، لا أدافع عن نفسي وإنما أصبر كما صبر رسول الله على الدعوة؛ ولهذا عندما كان يقول له أبو طالب: يا عم لا تحملنا ما لا نطيق . كان يقول (ص): أنا لا أحملك ما لا تطيق أنا سوف أصبر على هذا حتى يظهره الله .

ولكن عندما لا نكون في مقام الدعوة، الآن مثلاً عندما يستأثر الحاكم بأموال الناس ويقوم بكثير من التصرفات غير المقبولة ، ألا يحق لهذا المحكوم المكبوتة أنفاسه أن يعترض بغير الكلمة؟

الأستاذ جودت سعيد: نعم إلا بالكلمة؛ لأنه لو دافع عن نفسه وانتصر لا يتغير شيء، كم مرة فعلنا ذلك وبقيت الأمور كما هي بل تعقدت أكثر.

ولكن إذا قمنا بتجربة وفشلت لماذا لا نكرر التجربة لعل الظروف لم تكن مؤاتية؟

الأستاذ جودت سعيد: مشكلة العالم الإسلامي لا تحل بالعنف، فقد جربنا ذلك مرات ومرات منذ ١٤٠٠هـ. أعود وأكرر لا يمكن أن يبنى مجتمع الرشد بالعنف والقوة والإكراه ، الدين الذي نبشر به بالإكراه لا يكون دينا صحيحا أو راشداً .

: تقولون إن أفكاركم تُرفَض باعتبار أن الناس يعيشون تحت ضغط الأفكار الأخرى العنيفة ، وربما يكون الأمر كذلك ، ولكن لماذا لا تتهمون فكرتكم، ألا ترون فيها ضرباً من المثالية ؟

الأستاذ جودت سعيد: لا ليست مثالية فتغيير عقلية الناس وثقافاتهم يحتاج إلى وقت طويل، فلم تتحول المجتمعات إلى مجتمعات ديموقراطية في لحظة واحدة وبعد الثورة الفرنسية مباشرة . الثورة تأكل أبناءها؛ لأنهم نبتوا على العنف، فلهذا لا بد أن تخرج العنف من القلب أولا ، حتى يمكن للإنسان أن يحترم الديموقراطية ، وإلا لماذا تُزوَّر الديموقراطية في العالم الثالث؟ السبب الوحيد هو أننا لا نحترم رأي الآخر وصوته. أنا أقول للعالم العربي إن الوحدة الأوروبية هي نموذج أقرب إلى الله وإلى الدين مما نحن عليه ، وكثير من الدول الإسلامية كالمغرب وتركيا وغيرهما يتمنون لو يقبلون في الوحدة الأوروبية؛ لأن فيها كلمة سواء، ومن ساواك بنفسه ما ظلمك .

والقرآن يأمر بالعدل الإحسان؛ لهذا لما قال الله تعالى : ﴿**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين**﴾[١٧] هنا بالعدل والإحسان، ولا تظن أن الله ينهى عن المعاملة بالبر والإحسان . وهذا سوف يتحقق حتماً ؛لأن البشرية لا تزال تعيش في مرحلة الطفولة . المطلوب في الدرجة الأولى هو إقناع الناس، وستترك القوميات وغيرها من العناوين لتتوحد الإنسانية جمعاء.

أنا أعتقد أن العالم العربي والإسلامي كله، سوف يسير على طريق إيران التي نبذت قومية عريقة في التاريخ، ويممت صوب الإسلام واتخذوه أساساً لثورتهم. ولكن الآن بدأ النزاع بين الإصلاحيين والمحافظين، بين الذين يفهمون كتاب الله على أساس آيات الله في الآفاق ولا يخافون أن ينهزم دين الله إذا أعطينا حرية الكتابة للناس وبين غيرهم.

: أليس هذا النزاع والحوار دليل عافية؟

الأستاذ جودت سعيد: نعم هو دليل عافية إذا لم ينتكس، ويتحول إلى العنف. لهذا عندما

حصلت اغتيالات للمثقفين تم اعتقال بعض الأشخاص وأنهيت القضية وستر بعضهم بعضاً وكأنهم تعاهدوا أن لا يلجأوا إلى العنف ثانيةً.

ما هو الضمان للوصول إلى هذا المستوى من الرقي، والاحتكام إلى العقل؟

الأستاذ جودت سعيد: الوعي هو الضمان الأول والتبليغ لنشر هذا الوعي: ﴿**بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته...**﴾[١٨] يقول الرسول(ص): «**بلغوا عني ولو آية لئن يغدو أحدكم إلى المسجد ويتعلم آية من كتاب خير له من ناقةٍ عشراء**»[١٩].

ولكن عندما أمنع من التبليغ؟

الأستاذ جودت سعيد: عندها أكون كابن آدم أقول كلمة الحق، وأقول للحاكم اقتلني إن شئت. الآن أنا أقول للحكام العرب: إن ما عليه أوروبا أفضل مما أنتم عليه واقتلوني إن شئتم.

في موضوع حوار الحضارات ماذا يستطيع الإسلام أن يقدم لسائر الحضارات؟

الأستاذ جودت سعيد: حوار الحضارات لا يمكن أن يتم، إلا عندما تسود الديمقراطية العالم أنا أقول لأمريكا عندما تتحول الأمم المتحدة إلى ديمقراطية، عندما لا يعود هناك أي حق فيتو لأي دولة من الدول، عندها يمكن أن يبدأ حوار حقيقي بين الحضارات؛ لأن حق الفيتو مناقض لحقوق الإنسان نحن نريد أن يتغيّر هذا؛ لأنه انتهاك للديمقراطية.

بعض الناس يرى أن القوة تمنح صاحبها نوعاً من المصداقية والتأثير في الآخر، حتى ولو لم يكن محقاً في دعواه. الآن مثلاً نحن نقبل ما يقدمه لنا الغرب القوي مهما كان من، الملبس والمأكل إلى غير ذلك من نتاجات الغرب الثقافية.

الأستاذ جودت سعيد: هنا قانون إلهي يمكن اعتباره من آيات الله وسننه الجارية، وهو ما عُبِّر عنه في القرآن بقوله: ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر في الواد...الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد * فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد**﴾[٢٠] قانون ربك لبالمرصاد يجري ويمكن تطبيقه على شاه إيران مثلاً، وعلى أمريكا إنها زائلة حتماً كما زال الاتحاد السوفياتي.

النبي(ص) يقول: «**إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق**

الضعيف أقاموا عليه الحد». فمن يفعل ذلك سيهلك، وقد يطول ذلك إلا أنه واقعٌ لا محالة. وما أريد أن أنبهك إليه، هو: أنه بناء على قاعدة لا إكراه في الدين لا يمكن أن تفرض المعتقدات بالقوة على الآخرين، فالقوة ليست معياراً للحق، لقد كان يملك الاتحاد السوفياتي من السلاح ما يمكِّنه من تدمير الأرض ثلاثين مرة، ومع كل ذلك تقوَّض من الداخل من دون أن يهاجَم من الخارج، السبب الوحيد هو أنهم كانوا يمارسون الإكراه في الدين. وهذه آية من آيات الله العظمى وأنا لا أفسر الإكراه في الدين كما يفهمه المفسرون، أنا أفهم منه الاتحاد السوفياتي وما شابهه، وليس هذا تاريخاً نقرأه وإنما شاهدناه بأعيننا، وفي المقابل اليابان بلد صغير، أنا أتذكر يوم استسلام اليابان بدون قيد أو شرط، ثم بعد سنتين أو ثلاث بدأت نهضة اليابان، وصارت قوة عظمى في العالم. وهذا أيضاً من آيات الله ولكن ﴿**وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون**﴾.

عندما أتحدث في هذه الأمور يقفز أحدهم ويقول لي: «**هؤلاء سوف يذهبون إلى النار، ونحن سوف نذهب إلى الجنة**». وقد نسي أننا نعيش في نار الدنيا قبل الآخرة.

تعرفنا حتى الآن على بعض الملامح الفكرية لكم، ولكن لو سألنا الأستاذ جودت سعيد أن يعرف نفسه بكلمات مختصرة، ماذا يقول؟

الأستاذ جودت سعيد: ولدت بين المسلمين ودرست أمام مشايخ الأزهر عشر سنوات ثم بعد ذلك لما قرأت إقبال، وجدت نهضة جديدة، يشكو هو نفسه من عدم فهمها؛ حيث كانوا يظنونه شاعراً ويطلبون منه أن يمدح فلاناً وفلاناً، وعلى أي حال، عندما قرأته تفتحت لي آفاق جديدة، فبدأت بقراءة التاريخ واكتشفت أنه شيء كبير جداً، فهو مرجع القرآن. انظروا تاريخ الماضي، وأنظروا الحاضر، وانتظروا المستقبل.

يقال عنكم إنكم متأثرون بمالك بن نبي ماذا تقولون؟

الأستاذ جودت سعيد: مالك فتح علي فتحاً كبيراً جداً؛ لأنه عرفني بالقرآن بشكل مختلف تماماً، لأنني بمعرفتي الإسلامية استطعت أن أفهم الفكر بشكل منفصل عن اللغة، فالشمس لها أسماء بقدر عدد اللغات، إلا أن حقيقتها واحدة، كذلك مالك بن نبي كتب في الكثير من الموضعات من بينها «قابلية الاستعمار»، وهذه محطة أساسية من المحطات الثقافية والفكرية عنده؛ فاليابان وألمانيا خرجتا من الحرب منهزمتين، ومع ذلك لم تستعمرا، الياباني ليس مسيحياً ولا يهوديا ولا مسلماً، وإنما من أولاد آدم ﴿**ليس بأمانيكم وأماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به**﴾.

أنا أعتقد أن سبب انقطاع النبوات هو أن التاريخ صار يدل على الخطأ والصواب. أنا كنت أُعتبر قبل أربعين سنة خائناً وعميلاً للاستعمار الأمريكي، وفي ذلك الزمان ما كنت أستطيع إقناع أحد من الناس بأفكاري. وعندما كتبت «مذهب ابن آدم» لم أجد من يطبعه حتى تبرع شابان بطباعته على نفقتهما، وكسد الكتاب، وأما الآن، فقد صار الموضوع مطروحاً.

: هل هناك ربط بين ما تدعون إليه وبين الدعوات اللاعنفية الأخرى؟

الأستاذ جودت سعيد: أبداً، لا ربط لذلك لا بغاندي، ولا بغيره، أنا ربطت ذلك بالقرآن والتاريخ. ومن لا يفهم التاريخ لا يمكنه فهم القرآن.

: من كل ما تقدّم أجد أنه لا يمكن تصنيفك ضمن دائرة اللاعنفيين؛ حيث إنك تؤمن بالجهاد لكن ضمن ضوابط محددة، ولكن ما رأيكم بالعمليات الاستشهادية؟

الأستاذ جودت سعيد: العمليات الاستشهادية من وجهة نظر الثورة الفرنسية وحقوق الإنسان لا مشكلة فيها، بل هي من أرقى أنواع التضحية، وأما من جهة الإسلام فإن مشكلتنا داخلية، حيث إننا لو حررنا فلسطين، فماذا سوف يحصل؟ ألم يحرر الجزائريون الجزائر، ثم بعد ذلك إلى أين وصل الجزائريون. إسرائيل عرض لمرض، وليست هي المرض الأساس، وزوالها لا يزيل المشكلة، ولا ينهي المرض.

: ولكن لو فرض أنه عرض علينا زوال اسرائيل ثم بعد ذلك نتفرغ لمشكلاتنا وأدوائنا، ماذا تقول؟

الأستاذ جودت سعيد: أنظر يا أخي، أعتقد أنه بمجرد أن يثق بعضنا ببعض، سوف نصبح أمة مؤثرة في العالم أجمع، ولكن مشكلتنا أننا نخاف من بعضنا؛ لأننا نبذنا الأمانة، وفي سبيل الله فعلنا ذلك! كل حاكم من حكامنا يريد أن يصبح هارون الرشيد، عندما نخرج من ملة الخوف من بعضنا والتخوين لبعضنا سوف يكون العالم كله لنا.

ومن لا يعرف التاريخ يعتقد أن هذه البؤرة دائمة، ولكن بمراقبة التاريخ نفهم أن الحروب الصليبية أسست دولاً في هذه المنطقة، ثم بعد ذلك زالت. وإسرائيل ستزول حتماً، إلا أنها ليست هي المشكلة الأولى.

النبي(ص) عندما جاء كانت الحروب بين العرب تطول ٤٠ سنة وأكثر ربما، كحرب داحس والغبراء والبسوس وغيرها. وانتصار أي طرف من هذه الأطراف لم يكن ليغير

واقع الجزيرة العربية، وعندما جاء النبي(ص) أزال هذه العلاقات كلها، وأتى بعلاقات جديدة، لكننا تركناها وعدنا إلى حروب داحس والغبراء.

والآن هل يجب علينا السكوت وانتظار تحقق السنة الإلهية القاطعة بزوال اسرائيل؟

الأستاذ جودت سعيد: لا، لا نسكت بل نقول لهؤلاء الأبطال جزاكم الله خيراً، وندعو الدول العربية جميعاً للقيام بواجب مساعدة هذا الشعب، لكن لا ننسى أن إسرائيل ليست هي المشكلة الأساس. فلترسل جميع الدول العربية والإسلامية الاستشهاديين والمجندين. إلا أن المشكلة الأساس داخلية عندما نصبح نحن في الدول العربية ديمقراطيين يمكن أن تحل الكثير من مشاكلنا، وأنا مع الأسف لا أجد بلداً ديمقراطياً بين الدول العربية جميعاً، فالبلد الديمقراطي لا يغزو جاره، والبلد الديمقراطي لا يمكن أن يحكمه ديكتاتور.

بمناسبة الحديث عن الديمقراطية، هل ترون أن الدول العربية غير مؤهلة حتى الآن لممارسة الديمقراطية؟

الأستاذ جودت سعيد: مع كل أسف أقول نعم، وهذه حقيقة تفقأ العين. أنظر كيف يغيرون الدساتير بين يومٍ وأخر، فلا الشعوب واعية، ولا الحكام مستعدون، والمأساة الكبرى هي وضع المثقفين والعلماء، فليس عندنا من الثقافة ما يكفي لفهم العالم. ولكننا بدأنا الآن نعود إلى جادة الصواب.

يبدو أنه تربطك بالدكتور البوطي صداقة، إلا أنه يختلف معك في طريقة فهمك للقرآن والإسلام عموماً، فهو يرى أنه لابد من فهم الإسلام بالرجوع إلى مصادره الأصلية لا على أساس الفكر والآيات الآفاقية وغير ذلك.

الأستاذ جودت سعيد: لا ضير في اختلاف الآراء، فالناس لا يخرجون من قالبٍ واحد ولكن زارني وزرته، وأنا أهديته كتاب «مذهب ابن آدم الأول»، وطلبت منه أن يصحح أخطائي فيه إن كان فيه أخطاء، فكتب كتابه الجهاد، ولم يكن رداً على كتابي، ألفتتني في هذا الكتاب فكرة واحدة، إنما اعتبرها تغييراً كبيراً وهي أنه لا يرى الكفر جريمة في الإسلام. وهذا الكلام بناه على أساس فقهي في دائرة المذاهب الأربعة، وهو يقول إن الحنبلي والمالكي والحنفي اتفقوا على أنه لا يقتل الإنسان لأجل كفره، والشافعي له وجهان.

: بارك الله فيكم وجزاكم خيراً. نشكركم على ما أعطيتمونا من وقتكم.

الأستاذ جودت سعيد: أيدكم الله بروح من عنده. يقول عبد الوهاب عزام الذي ترجم إقبال إلى اللغة العربية: «**آليت على نفسي أن لا يدعوني أحد إلى الحديث عن إقبال، إلا وأجبت**» وأنا بدوري آليت على نفسي أن لا يدعوني أحد إلى الحديث عن هذه القضايا إلا وأجبت إلى ذلك.

الهوامش

١ـ سورة الأنفال: ١٦.
٢ـ سورة التوبة: ٣٨.
٣ـ سورة النحل: ٣٦.
٤ـ سورة البقرة: ٢٥٧.
٥ـ سورة العنكبوت: ٦٩.
٦ـ سورة سبأ: ٣٧.
٧ـ سورة التوبة: ٣٠.
٨ـ سورة طه: ٤٣ و٤٤.
٩ـ سورة إبراهيم: ١٣.
١٠ـ سورة النساء: ٧٥.
١١ـ سورة الحج: ٣٩.
١٢ـ سورة آل عمران: ١٣٧.
١٣ـ سورة يوسف: ١٠٥.
١٤ـ سورة الأنعام: ١١٦.
١٥ـ سورة الأنبياء: ٢٤.
١٦ـ سورة النساء: ٧٧.
١٧ـ سورة الممتحنة: ٨.
١٨ـ سورة المائدة: ٦٧.
١٩ـ سورة الفجر: ٦ـ ١٤.